2002/05/31 السفير local

متحف تاريخ صيدا في <<قصر دبانة>>

مبادرة من العائلة بعد جعله وقفاً

محمد صالح

نافذة ملونة وزخرفات وكتابات داخل القصر

يبصر النور قريبا في مدينة صيدا <<متحف تاريخ صيدا>>، في مبادرة غير مسبوقة في المدينة قامت بها <<جمعية قصر دبانة>> التي أنشأتها العائلة، لتحويل قصره

التاريخي الشهير في صيدا، الى <<وقف>>. وأهمية هذا القصر تنبع من كونه لن يعنى بتاريخ المدينة فحسب، بل سيهتم أيضا بتطورها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي.

ففي نقطة التقاء طرقات وأسواق صيدا التاريخية والشوارع المؤدية اليها، يقع قصر دبانة التاريخي في قلب المدينة القديمة، مشرفا على شارع المطران. ويقوم القصر المتحف على طراز أبنية <<العقد>> التي تتميز بها صيدا القديمة وأسواقها، وهو يمتد على مساحة 1200 متر مربع.

توضح المشرفة على الأعمال مونيك مرقدة انه <<القصر الوحيد في لبنان الذي يتكامل فيه طراز فن البناء العثماني وتطورات فن العمارة في القرن الثامن عشر وصولا الى أيامنا هذه، ولا يزال القصر من النواحي الهندسية والعمرانية في حالة جيدة جدا>>. فقد تم ترميمه في بداية القرن العشرين، على يد مهندسين فرنسيين وايطاليين وحرفيين دمشقيين، استقدمهم أحد أصحاب القصر روفاييل يوسف دبانة.

في العام 1968 صنف القصر كمبنى تاريخي، لكنه تعرض للاحتلال بين العامين 1975 و1983، مما ألحق به أضرارا وتسبب بخراب بعض غرفه. ولإعادته الى حاله، أنشأ أحفاد روفاييل يوسف دبانة <<جمعية قصر دبانة>>، وكان من أهدافها تأهيل القصر وإنشاء متحف يروي تاريخ صيدا. وقررت الجمعية ترميم القصر وتأهيله <<انطلاقا من هندسته الأصلية>>، كما توضح مرقدة.

بدأت أعمال تحويل القصر الى متحف مع تأسيس الجمعية في العام 1999. وبوشر العمل كما توضح مصادر الجمعية في <<جمع المعلومات الوثائقية والتاريخية التي تسلط الضوء على الحياة اليومية لصيدا، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية وأنماط الحياة الأسرية فيها، على مدى عدة قرون>>. ويسعى القيمون على المتحف لجعله <<مركزا للتوثيق والمعلومات والتبادل الثقافي والنشاطات والمعارض المتنوعة وساحة ملتقى وحوار>>. وفي انتظار اكتمال هذا المشروع، سيتم افتتاح القصر المتحف أمام الجمهور، للاطلاع على خفاياه التاريخية وأسلوب بنائه المزين

بالفسيفساء في أعلى النوافذ وعقود الأقواس في أعلى الأبواب. <<الزخارف في القصر هي من الطراز المملوكي المزين بالتشبيكات المضفورة والنجوم والورود والقرنفل والأشجار المزهرة>> تقول المشرفة على أعمال الترميم، ويمكن للزوار الاطلاع على الأسقف المصنوعة من خشب الأرز المنقوش والمطلي. بالإضافة الى الأرضيات الرخامية الفسيفسائية.